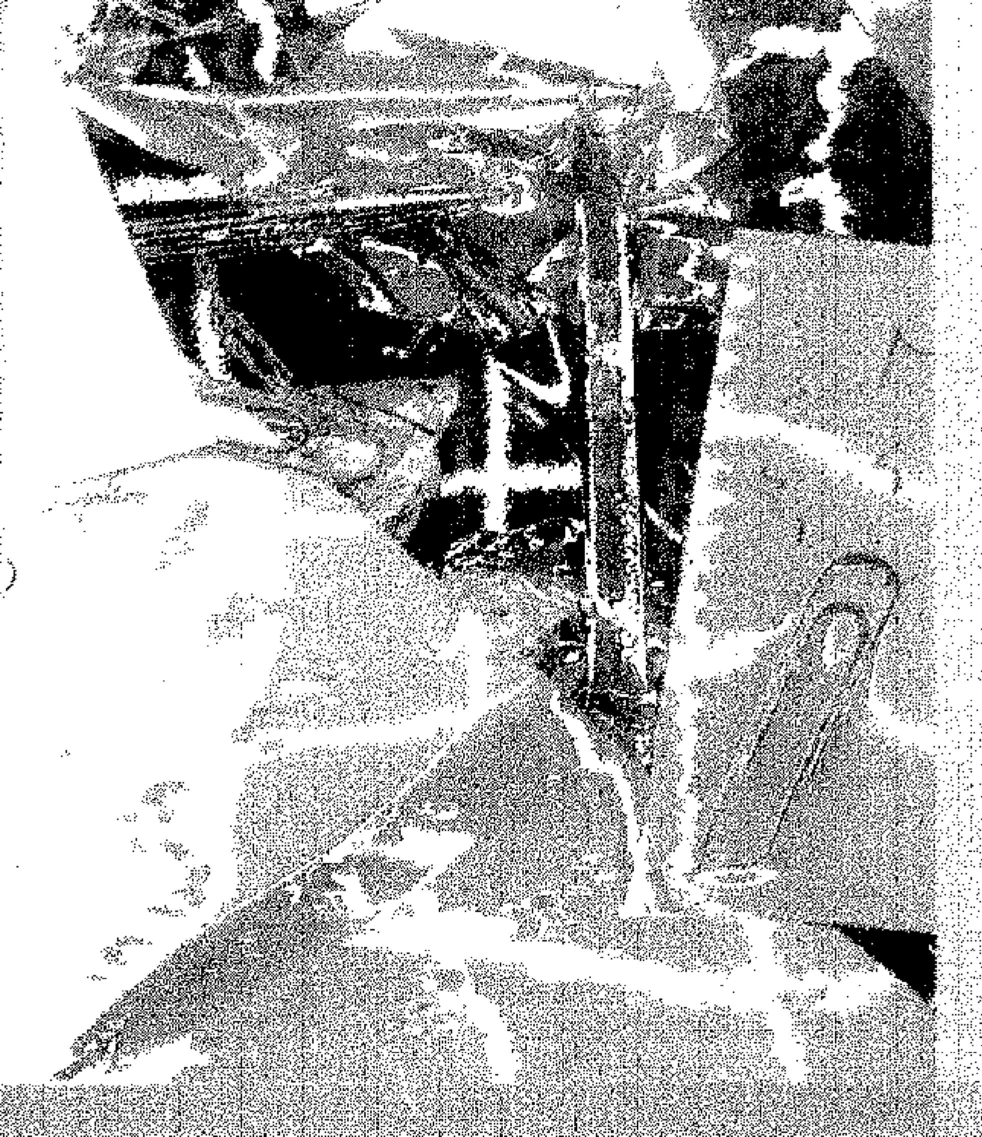




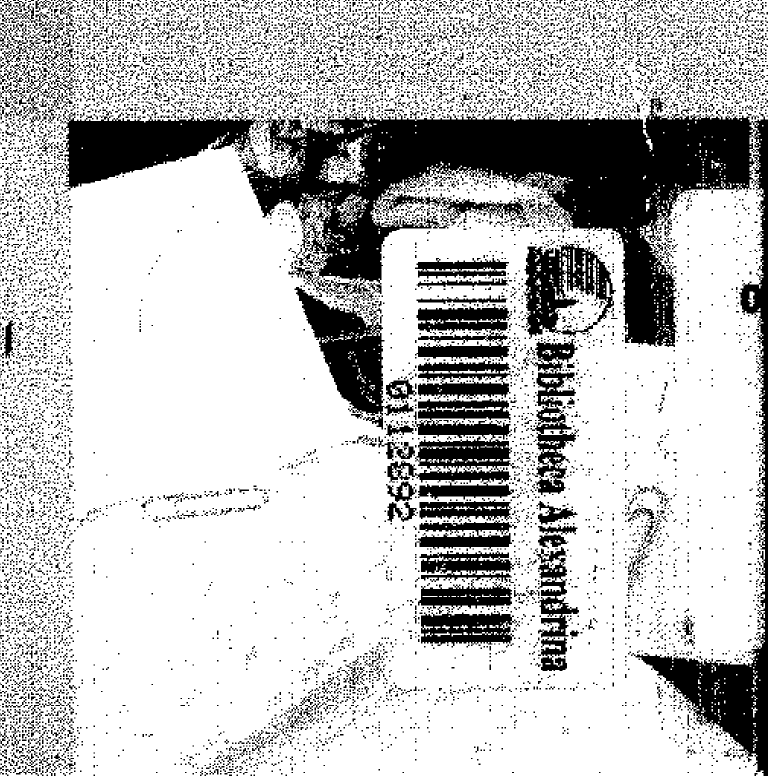
البحث العلمي

حرفة وفن

تأليف

الدكتور منصور نعمان — جامعة بغداد

الدكتور غسان ذيب النمري — الأردن



اربد

١٩٩٨

د. منصور نعمان / د. غسان ذيب النمري

البحث العلمي، حرفة وفن

الطبعة الاولى

الناشر دار الكندي للنشر والتوزيع
تلفاكس ٢٤٤٣٢٣ ص ب ٨٩٣
اربد - الاردن
التنضيد والاخراج الداخلي: مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية
تصميم الغلاف: الفنان علي الحموري

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٨/٧/١١٦٥)

رقم التصنيف	:	١٠٤٢..
المؤلف ومن هو في حكمه	:	د. منصور نعمان، د. غسان النمري
عنوان الكتاب	:	حرفية كتابة البحث العلمي
الموضوع الرئيسي	:	١-المعارف العامة
		٢-أساليب البحث
رقم الاجازة المتسلسل	:	(١٩٩٨/٧/١٠٣٧)
بيانات النشر	:	دار الكندي للنشر والتوزيع

*- تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

البحث العلمي:
حرفة وفن

تأليف

الدكتور: منصور نعمان
جامعة بغداد

الدكتور: غسان ذيب النمري
الأردن

اربد
١٤١٨ - ١٩٩٨م

قائمة المحتويات

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

المقدمة:

الكتاب الذي بين يديك، يعد خلاصة تجربة طويلة تمرس فيها المؤلفان على كتابة البحوث في الموضوعات المختلفة، سواء أكانت في سنوات التحضير للماجستير و الدكتوراه، أم في مناقشاتهما المتعددة لعدد غير قليل من البحوث لطلبة الدراسات العليا والدراسة الأولية، فضلاً عن كتابة الرسائل والأطاريح التي تمت مناقشتها.

وشكلت هذه التجربة الممتدة سنوات في الدرس المنهجي تحديدهما لبعض الخلل الذي غالباً ما يقع فيه الطلبة أثناء كتابة البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وانتهاءً في مناقشته وما يرافق ذلك من صعاب جمة، تقلق الباحث وفي كثير من الأحيان تضعفه، ولتجنب ذلك عكف كلا المؤلفين لدراسة الهنات واللبس والأخطاء المنهجية، وتبويب كتاب يتفرد بهذه الناحية، معالجاً ومصوباً ومرشداً لأكثر الطرائق وضوحاً ونضجاً، فالكتاب عزيزي القارئ، موجه بصورة مباشرة إليك سواء أكنت باحثاً أو تطمح أن تكون كذلك، ذلك لأن حرفية الكتابة المنهجية، تعد أساسية وجوهرية لطرح القضايا الجوهرية المتعددة في مختلف ضروب العلوم الطبيعية والانسانية والفنية. فقضية المنهج والتمرس عليه تعد من المهام الأساسية لكل طالب علم يريد الارتقاء بنفسه ومجتمعه

ويحصن بحثه ويستثمر الوقت لأقصى حد بغية إنجاز ما يوكل أو ما يحدده بنفسه من بحوث.

ويجدر التنويه أيضاً أن الكتاب ومن خلال قائمة محتوياته تناول بعض الأمور التي شكلت حجر الزاوية في غالبية الأخطاء التي لمسناها عن كثب ويقع فيها غالبية الطلبة الذين يناقشون رسائلهم وأطاريحهم في الجامعات المختلفة. ويلاحظ القارئ اللبيب تناول كلا المؤلفين لعدد من الموضوعات الجديدة في هذا الميدان وأغفلا عدداً آخر تناولته الكتب المنهجية أو ما يمكن أن يطرح تفصيلياً أثناء تناول الدرس المنهجي وطرق البحث في الجامعات المختلفة، وقد انصبت موضوعات الكتاب بفصوله الأربعة على النواحي التنظيمية والعملية التي تساعد الباحث في التغلب على المشكلات المنبثقة من البحث، أو في تصميمه وصياغته النهائية، فضلاً عن تعريجهما إلى كيفية المناقشة وقد سبقتها كيفية إعداد قائمة التصويبات. فالكتاب يكاد يكون شاملاً في الصعوبات المواجهة للباحث ترشده وتصونه وتحصنه من الوقوع في الهفوات التي تشكل غالباً أوجه ضعف من غير إغفال للجانب المنهجي العلمي الموضوعي الدقيق، وإنما انبثق الكتاب لتأكيد المنهج وتعميق العمل في حرفية، فضلاً عن كون المنهج سياقاً عالمياً.

وتجـدر الإشـارة أن المؤلفين قـد وزعـا جـهـدهـمـا المشـتـرك ، فكان الفـصـل الأول والثـاني من نصيب الدكـتـور منصـور نعـمـان، وأمـا الفـصـل الثالث والرابع فكانا من نصيب الدكتور غسان ذيب النمري.

الفصل الأول

أولاً: ماهية المنهج العلمي

ثانياً: مواصفات الباحث

ثالثاً: تقسيمات البحث

رابعاً: انواع البحوث

ماهية المنهج العلمي

إن المنهج العلمي في أبسط تعريف له بأنه " طريقة يصل بها إنسان إلى الحقيقة[1] . وبكلمة أخرى، إن البحث هو طلب الحقيقة والبحث المتواصل عنها وإشاعتها بين الناس بعد تقصيها وعرضها وتحليلها تحليلاً شاملاً ودقيقاً. وبهذا المفهوم تتجلى قيمة البحث بوصفه قرين الحقيقة، ويتحقق الأمر نفسه في البحوث المختلفة والتجارب المتنوعة وتجسد ذلك جلياً في بواكير الفكر الإنساني. إذ اتخذ الإنسان أكثر من طريقة ليقاوم من خلالها ظروف الحياة الطبيعية، بدلالة اجتيازه للصعاب وتأسيسه للحضارات الإنسانية المتعاقبة، وتكفي الإشارة إلى الحضارات الأولى في العالم ومنها حضارة العراقيين والمصريين القدماء، ومن بعدهم الاغريق والرومان.

إن تطور الحياة وتنوعها وثراءها، يعني ازدياد طرق الوصول إلى الحقائق، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان لدى الإغريق أكثر من فيلسوف وفلسفة في حقبة زمنية واحدة، وبذلك برز أكثر من منهج فلسفي في التفكير، وكانت الغاية الأساس، تقصي الحقائق، التي عدوها تعبيراً أميناً عن أفكارهم، وفي الوقت نفسه، عبرت عن رؤية الفيلسوف وتصوراته العقلية.

---

[1] الطاهر، علي جواد، منهج البحث الادبي، بغداد: مطبعة الاني، ١٩٧٠، ص ١٣

ويتضح على وفق ما تقدم أن تعددية المناهج واختلاف طرائقها لا يلغي بأي حال من الأحوال طبيعة الحقائق، وإنما يزيدها وضوحاً وتنوعاً ويكشف عن زوايا مختلفة لرؤية حقيقة واحدة، وبذلك تزداد الحياة نماءً وتطوراً.

إن البحث يكشف عن نقطة ما في مجتمع البحث ذاته معززاً بالأدلة والشواهد والتحليلات الدقيقة، التي تنم عن ذهن ثاقب للباحث، ويؤسس في ضوء صيغة علمية مبرمجة وواضحة، نطلق عليها المنهج، الذي يوصلنا إلى حقائق ومعارف واستنتاجات، تعد إضافة معرفية، وباباً من أبواب تطوير المعارف نفسها، لما يثيره من أسئلة وما يتم التوصل إليه من دراسات مقترحة.

ومن هذه الزاوية، تتجلى أهمية المنهج العلمي في كتابة البحث، بوصفه يضيء المواقف الغامضة والأسئلة المحيرة والظواهر المجهولة الأسباب. فالبحث وإن كان يجيب عن تلك الأسئلة، انما يحدد إجابات تتسم بالوضوح، وبذلك يخضع كل المواقف الغامضة والمبهمة إلى سيطرة الإنسان.

إن البحث له فائدة قصوى، والطريقة أو المنهج هي الوسيلة لبلوغ

فائدة البحث. فالمنهج يعطي الثقة للباحث لأنه يوضح المسببات ويقرنها بالنتائج. وهذه العلاقة المتفاعلة لا تتحقق من غير المنهج الذي يدرس الظاهرة ويحللها ويكشف علاقاتها وارتباطها مع الظواهر الأخرى. وقد جاء تعريف المنهج في قاموس اكسفورد، بوصفه "الإدراك الذي يتحصل بوساطة الدراسة، التي لها علاقة أو تضطلع بنوع من أنواع المعرفة"[1].

ويأتي تعريف قاموس وبستر الذي شدد بوصفه "المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، التي تتم بعرض وتحديد طبيعة وأسس وأصول ما تم دراسته"[2].

وبناءً على ما تقدم، يمكن تحديد أهداف المعرفة العلمية وماهيتها، وهي:

١- **الفهم**: يوصف العلم بأنه لا يهدف إلى جمع البيانات والإحصاءات وتصنيف المعلومات وتحديد الظواهر حسب، بل في إيجاد تفسير أو فهم محدد لها وكيفية تلازم الأحداث والظواهر المدروسة زمانياً ومكانياً، ومن خلال ذلك يتم التوصل

[1] قندلجي، عامر ابراهيم، البحث العلمي، بغداد: د. ناشر، د. ت. ص١٢.

[2] المصدر نفسه، ص١٢، ١٣.

إلى إطلاق التعميمات، مما يؤدي إلى صياغة نظرية علمية[1].

٢- **التنبؤ:** هو الصياغات الناتجة في ضوء الفهم الجديد المنبثق في الأصل من التعميمات المستحدثة، وبذلك فإن التنبؤ "تصور انطباق القانون أو القاعدة في مواقف أخرى، غير تلك التي نشأ عنها أساساً"[2].

٣- **التحكم:** يعد نتيجة من نتائج العلاقة الناجمة بين الفهم والتنبؤ، ذلك لأن قدرتنا في التحكم، تعني سيطرة أكبر على الظواهر من خلال المعرفة الدقيقة للأحداث والظواهر.

---

١ سعيد، ابو طالب محمد، علم مناهج البحث، ج١، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠، ص٢٣.

٢ المصدر نفسه، ص٢٦.

مواصفات الباحث

لأجل أن تكون باحثاً متمرساً، لا بد من توفر بعض المواصفات الأساسية، ذلك أن شخصية الباحث ينبغي أن تكون متميزة ومتفردة الخصال، وتحديداً في بحوث الدراسات العليا، وقد أورد المختصون في هذا المجال عدداً غير قليل من المواصفات، إلا أن الأولوية فيها تكون لحب الباحث لموضوع البحث ذاته، ومن غير هذا الحب لا يمكن أن تستمر وتنشيء موضوع بحثك الذي قد يطول عام أو أعوام، إن الحب والاهتمام المتواصل، فضلاً عن الصعاب التي قد تثبط عزمك، سرعان ما يدفعك حب إنجاز البحث لتخطي الصعاب والتغلب عليها، ومن خلال عشقك للموضوع وتبنيك له سيسهم ذلك بتقديم بحث قوي ومتماسك، راسخ ومعبر عن أفكارك بوضوح كبير.

وبالصدد نفسه يمكن أن يوقع حب موضوع البحث ببعض المزالق التي ينبغي تجاوزها، فالحب بالقدر الذي يفيد الباحث ويمده بالصبر والأناة، فهو سلاح ذو حدين، إذ يمكن أن لا ترى المثالب والهنات ويوقعك بالتحيز، وبذلك تتحول من باحث ينوي الكشف عن الحقيقة، إلى تثبيت رأي شخصي حسب، من غير رؤية واضحة لمجمل حركة الموضوع وجهاته المختلفة. وعليه، فإن الحب يقرن بموضوعية الباحث والنظرة الثاقبة والقائمة على عدد من الحقائق التي يدرسها الباحث، لا بوصفها مسلمات، وإنما تكون بمثابة الحقائق الخاضعة للشك والتقليب

والتمحيص الدقيق ليؤسس من خلالها آراءً يجد بأنه الأكثر ملائمة والأقرب إلى الحقيقة للحد الذي يدرس فيه الظاهرة المختلفة .

ذلك لأن المعرفة متطورة ولا تقف عند حد معين فالباحث قارئ نهم يتقصد فيها " جمع المادة ويتفهمها ويقارن بعضها بالبعض الآخر ، لتوصله القراءة والدراسة إلى الحقيقة ، دون أن تلعب به الأهواء أو توجهه الميول ، فهو إذا ، يبدأ بحثه لا ليبرهن على شيء ، بل ليكشف شيئاً "[1] . إن ذلك يتطلب من الباحث أمانة علمية عالية في عرض أفكار الغير من الثقاة والمفكرين حتى المناوئين لآرائك ، وعليك أن تناقشهم بروح الباحث وموضوعيته ، من غير إجحاف أو تقليل أو تصغير لآرائهم أو محاولة للتعالي عليهم بوصفهم أخطؤا هنا أو أغفلوا جانباً من جوانب المعرفة ، إن ذلك ينم عن حب لموضوع بحثك ، لكنه حب أعمى ، يقود إلى التحيز ويضعف علمية الباحث ويشكك في منهجه . والمطلوب المناقشة العلمية ، بروح متأملة وتتبنى الحقائق التي تجد أنها الأكثر صواباً دون خوف أو ملل ، لذا فالباحث لا ينشئ آراءً قطعية تماماً في حالة ظهور حقائق جديدة تتسم بالصواب . ومن هنا يمكن أن تكون لصفة المرونة التي تعد واحدة من صفات الباحث الناجح الذي يقبل بتعديل بعض آرائه وأفكاره ليتجنب الوقوع في الخطأ أو الزلل ، ولأجل أن تتجنب ذلك عليك بالقراءة الموسعة

شلبي ، احمد ، كيف تكتب بحثاً أو رساله ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢ ، ص٥ .

في لب موضوع البحث فضلاً عن القراءات الجانبية الأخرى، التي تثري حتماً بحثك، وتزيد من مركزيته وصلابته ووضوحه، ومما لا شك فيه أن سعة القراءة وتنوعها، تساعد الباحث بالتوسع في أفكاره وخلقه وتجديد بعض الأفكار إضافة لغزارة المعلومات وتدفقها وانثيالها، فالباحث وهو يطلع ويجمع مادة بحثه، إنما يضع في ذهنه عدداً من التساؤلات التي يطرحها هو نفسه أو التي يمكن أن تطرح أثناء المناقشة للبحث. إلا أن التوسع بالقراءة، يتطلب ذاكرة حادة وواضحة، مما يتطلب منه درجة عالية من الانتباه وصفاء الذهن والدقة، لذا تكون هذه القدرات الذاتية دوراً أساسياً في زيادة تأثير موضوع البحث وسعته وشموله، ولا يمكن أن تتحقق من غير قوة الملاحظة واستدراكات الباحث التي تمكنه من رؤية وإدراك حيثيات الظاهرة أو الحدث أو موضوع البحث وإن كان تنظيرياً من خلال البيانات[1] والحقائق المتوفرة لديه. ويستطيع الباحث النابه للنفاذ إلى بعض الظواهر من خلال قوة الملاحظة أو في الملاحظة العابرة ليحيلها من خلال ذاكرته ومعلوماته التي اجتهد في جمعها وتأملاته وتنظيمه لمنهجية البحث وجرأته ودقته، يستطيع أن يكشف عن الروابط الخفية بين الحقائق أو الظواهر أو لقسم منها، التي تبدو للوهلة الأولى متباعدة لا رابط يجمع بينها.

إن واحدة من مواصفات الباحث، هي التنظيم، فالباحث أمام

[1] قندلجي، عامر ابراهيم، البحث العلمي، بغداد: د. ناشر، د. ت. ص١٢.

ركام من المصادر والمراجع وعدد من الدوريات والصحف، ومعاجم الفلسفة واللغة، والباحث يقرأ وينقب، ويقف أمام كافة الآراء بعين نقدية وتحليلية صارمة، لا يأخذ ولا يرفض بسهولة. لذا على الباحث أن يميز بين المصادر الأصيلة والثانوية، وأن يعود إلى أمهات الكتب وتحديداً في المصادر المتوفرة القديمة أو الحديثة، وأن لا يأخذ من مصدر ينقل آراءً ومقولات للغير إن كان الكتاب متوفراً، فإن العودة للكتاب الأصل يجنب الوقوع ويقلل الأخطاء التي قد يكون فيها بعض التحريف المقصود أو الخطأ الطباعي، لذا فالباحث لا يستسهل الأخذ من أي كتاب وإنما العودة إلى الكتب الأصيلة، فغالباً ما يكون المقتبس جزء لا يتجزأ من سياق وضع فيه، والباحث الذي يأخذ من مصدر ثانوي، ربما يكون قد وضع مقولات وأفكار المؤلف في غير سياقها الصحيح، وما دمت تطمح أن تكون متمرساً في كتابة البحوث، يفضل أن تكتسب الدقة التي تبعدك عن خطر الوقوع في المطبات.

تقسيمات البحث

يتم تقسيم البحث إلى عددٍ من الأبواب والأقسام والفصول والمباحث. فالباب يشتمل على قسمٍ وبدوره يحتوي فصول. والجدير بالملاحظة أن تفرعات البحث تخضع بهذا القدر أو ذاك على قدرة الباحث في تنظيم هيكلة البحث والسيطرة عليه وبالتالي إنجازه. وما تقسيمات البحث إلا شكل من أشكال التنظيم ليخضع الباحث المحاور الأساسية لموضوع البحث، وعلى سبيل المثال: في الأبواب التي تشتمل على أقسام، يراعى فيها وحدة الموضوع كأن يتم تناول: حضارة العراقيين القدماء، وكل فصل يتناول واحدة من هذه الحضارات، بينما تكون المباحث أو المحاور ضمن الفصل الواحد تتناول فترة تاريخية محددة ضمت تلك الحقبة.

إن ذلك يسهل على الباحث السيطرة على تفرعات البحث على الرغم من سعة الموضوع، ذلك لأن الباحث مرتبط بتقديم وإنجاز البحث ضمن سقف زمني محدد، على أن يتم مراعاة وحدة البحث بوصف كل جزء يصب في الآخر، وصولاً إلى تحقيق أهداف البحث.

مستويات البحث العلمي

في البدء ينبغي التنويه عن حقيقة تتعلق بالبحث، بوصفه دراسة علمية ناضجة، على أن ليس كل دراسة يمكن أن تطلق عليها صفة البحث. والكتاب الذي بين يديك، يهتم بالباحث الجامعي، ومن هذا المنطلق سيتم تقسيم مستويات البحث على النحو الآتي:

١ - بحث الدراسات الأولية:

وهي البحوث التي يعد إنجازها جزءاً لا يتجزأ في استكمال بعض المواد التحضيرية، إذ يطلب مدرسوا الجامعة أو المعاهد من الطلبة بحثاً أو تقريراً لا يتجاوز العشر صفحات. يدرج فيها بعض المعلومات التي تخص الموضوع الذي تم الاتفاق المسبق بين الطالب وأستاذ المادة. وبحوث من هذا النوع يطلق عليها بالبحوث الصفية، بوصفها حلقة من حلقات مادة محددة. يستكمل فيها الطالب اجتيازه لتلك المادة من خلال البحث الذي يقره أستاذ المادة نفسها، ويحدث أن يناقش الطالب ضمن الصف. ومن خلال التجربة العملية اتضح أن طالب هذه المرحلة غالباً ما يكون عرضة العديد من الأخطاء المنهجية، ويعود السبب في تقديري إلى عوامل عدة وعلى رأسها عدم الاهتمام بكتابة البحث وعدم

مراعاة السقف الزمني فضلاً عن قلة اطلاع الطالب نفسه، مما يدفع في أحيانٍ غير قليلة إلى النقل الحرفي من المصادر المختلفة أو الاتكاء على بحوث سابقة لطلبة أو لمختصين. إلا أن أهمية وخطورة البحوث الصفية تكمن بالدرجة الأساس بوصفها تعد الخطوات الأولى لتهيئة باحثين مستقبلاً.

٢- بحث الدبلوم:

وهو نوع من البحوث التخصصية بعد دراسة نظرية لمدة سنة دراسية أو لسنتين بعد الحصول على البكالوريوس أو الليسانس، ويطالب فيها الطالب بكتابة بحث أقل من الماجستير في موضوع تخصصه وفي أحيان أخرى لا يطالب فيها ببحث، إلا أن هذه البحوث وإن نوقشت، فإنها تناقش ضمن حلقة الطلبة وأستاذه المشرف.

٣- بحث الماجستير:

الماجستير درجة علمية أعلى من الدبلوم ويخوض الطالب سنة تحضيرية أسوة بالدبلوم، إلا أنه مطالب بكتابة بحث خلال السنة التالية، ويتم تهيئته من خلال الحلقة الدراسية (السيمنار) التي يخوض فيها الطلبة مع أستاذ أو أكثر مناقشة البحوث الصغيرة بحرية كبيرة، وبذلك يكتسب الطالب مهارات جديدة في كيفية الكتابة

والدفاع عنها فضلاً عن التصويبات التقويمية التي يتم توجيهها للطالب. إن هذه الاستعدادات تساعده لاحقاً حينما يتصدى لكتابة بحثه مع أستاذه المشرف، أو يتطلب الأمر مشرفين حينما يتناول الطالب موضوعاً يتطلب وجودهما، مثال ذلك: علاقة التاريخ بالفن التشكيلي الأردني. إن ذلك يفترض حقلين معرفيين.

إن الماجستير تتطلب من الطالب جمع مادة، وأحياناً يظهر نبوغ الباحث، بأن يحدد إضافة جديدة إن ذلك يعني، بوادر واضحة لألمعية الطالب وإمكانية إكماله الدكتوراه التي سيتم التطرق إليها لاحقاً.

٤- بحث الدكتوراه:

إن كانت الماجستير رسالة فإن الدكتوراه يطلق في الغالب عليها أطروحة تمييزاً لها عن الماجستير، وبحث الدكتوراه، الذي يدرس فيه الطالب سنة تحضيرية في مختلف المواد المقررة فضلاً عما يختاره الطالب من مواد تصب في عنوان بحثه اللاحق أو قريبة منه وفي بعض الأحيان بدون سنة تحضيرية، إلا أن ميزة درجة الدكتوراه، أن التشدد عليها أكبر، إذ يخوض الطالب بعد نجاحه في المواد

التحضيرية والتي تعني عدداً من الوحدات عليه أن يؤدي امتحاناً شاملاً في محاور محددة وبمصادر مختلفة، وبعد خوضه بنجاح، عليه أن يسجل عنوان البحث، ويطالب فيه أن يكشف عن جديد في أيّ حقل من حقول المعرفة، لذا فإن العنوان يمحص ويدقق لا من قبل المشرف حسب، بل من قبل لجنة متخصصة في القسم لتقرره، ثم يعمل الطالب ومشرفه خطة البحث ويعرض على اللجنة الخماسية، وقد يكون واحد أو أكثر من خارج القسم أو الكلية أو الجامعة، ويناقش الطالب في الخطة التي أعدها، وعليه أن يحسن الدفاع وأن يأخذ بالملاحظات المهمة التي يقصد بها إغناء خطة البحث، ذلك أن الدكتوراه تشترط بحثاً أصيلاً ويضيف جديداً للمعرفة الإنسانية. أما مناقشة الطالب فتكون من لجنة مؤلفة من خمسة مناقشين يختبرون الطالب ويوجهون الأسئلة والاستفسارات والتصويبات وبعدها يتم منحه الدكتوراه إن وجدت اللجنة صلاحيته باحثاً ووجدت في بحثه إضافة جديدة.

انواع البحوث

هنالك نوعان من البحوث، ويمكن ملاحظة ذلك من الشكل المظهري للبحث، وهي:

١- البحوث النظرية

٢- البحوث التطبيقية

ولاحقاً سيتم تحديد كلا النوعين، ونبدأ أولاً:

البحوث النظرية:

وهي بحوث تهتم في قضايا متنوعة ومختلفة من الموضوعات، ويهدف الباحث من خلالها الكشف عن بعض القضايا النظرية لتطوير المعرفة الإنسانية، وبذلك تعنى هذه البحوث بتعميق الوعي الثقافي والعلمي والحضاري، ومن خلالها يتم تسليط الضوء على فهم واضح لقضية من القضايا التي كانت غامضة، أو يكشف الباحث فيها عن مفهوم جديد سواء أكان اجتماعياً أم تاريخياً أم أدبياً أم فنياً أم فلسفياً. وتتجلى هذه الاضافة المعرفية في الكيفية التي ينظر إليها الباحث لموضوع البحث والمنهج الذي يتبعه.

البحوث التطبيقية:

وهي البحوث التي "تحقق أغراض المجتمع في الإنتاج وابتكار المخترعات من الناحية التكنولوجية والصناعية والصحية والفسيولوجية "السريرية" "[1] . وهذه البحوث ترتقي بالوسائل التقنية وتؤدي نتائجها لزيادة حماية أمن الإنسان وتوفر . . . توفر له فرصاً جديدة في الحياة تتماشى مع التطورات الحاصلة في مجالات الحياة العملية المختلفة .

محجوب، وجيه، طرائق البحث العلمي ومناهجه، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨، ص٢٦.

الفصل الثاني

أولاً: البحث ومحتوياته

ثانياً: صياغة مشكلة البحث

ثالثاً: أهمية البحث والحاجة إليه

رابعاً: فروض البحث أو تساؤلاته

خامساً: حدود البحث

سادساً: الأهداف

سابعاً: مصطلحات البحث

اولاً: البحث ومحتوياته

من أجل انجاز بحث، لا بد للباحث من إعداد خطة أولية، تكشف عن تصورات الباحث لموضوع البحث والكيفية التي يتم فيها معالجة موضوع البحث. وتعد الخطة الأولية بمثابة المؤشر الأول الذي يطلع عليه المشرف، ولا بد له من دراستها تفصيلياً، وقد يتطلب إجراء من هذا النوع أكثر من جلسة مشتركة، يتم خلالها مناقشة المحاور كافة بدءاً من عنوان البحث وانتهاءً بالتصورات الأولية للنتائج المرتقبة، لذا عليك مراعاة بعض التفصيلات، ولتجعل من بحثك رصيناً عليك مراعاة الآتي :

١- غلاف خطة البحث : ويدرج فيها عنوان البحث والطالب والمشرف فضلاً عن اسم الجامعة والكلية أو المعهد وفي نهاية الصفحة تحدد السنة والعاصمة التي يجري فيها كتابة البحث. ينظر المخطط (١).

٢- تقسيم البحث إلى أبواب أو أقسام أو يكتفي الباحث بالفصول والمباحث أو المحاور، على أن يحدد لكل فصل عنوان واضح يشتمل على المباحث التي تحدد كعناوين منفصلة لكنها مرتبطة بعنوان الفصل نفسه. ولا بد أن تثبت بعض تصوراتك الأولية، سواء أكتبت مقدمة تفصيلية أم جزأت الفصل الأول إلى مشكلة

البحث ، وأهمية البحث والحاجة إليه وحدوده وأهدافه وأهم المصطلحات التي ستناقشها وتضع تعريفاً إجرائياً لها . وتحدد أيضاً مجتمع البحث والعينات ونسبتها التقديرية .

وفي خاتمة خطة البحث تدرج في الفصل الأخير المتضمن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة بأهم المصادر والمراجع .

جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية
الدراسات العليا/ الدكتوراه

خطة بحث بعنوان
المكان في النص المسرحي العراقي

مقدمة من قبل الطالب
منصور نعمان نجم
لنيل درجة الدكتوراه باختصاص النقد والتأليف

إشراف
الأستاذ الدكتور فاضل خليل رشيد
بغداد
١٤١٨هـ- ١٩٩٧

مخطط (١) غلاف خطة البحث

إن الخطة التي تم ترسيم هيكلتها مع مشرفك ستكون موضع نقاش داخل القسم الذي تنتمي إليه، وعليه فإن بعض التعديلات الجارية في الخطة تأتي تقويماً لها، وعليك أن تصغي جيداً للآراء. وأن تدافع على وفق الحجج المنطقية، فالأساس هو تحصين الخطة وتدعيمها وزيادة في فاعليتها، فقد يقترح عليك تغيير فصل أو حذفه أو إضافة فصل جديد، وأحياناً تقديم فصل على آخر أو مبحث على آخر. عليك كطالب نجيب أن تدرس ما يطرح، وأن تتأمل بعين ناقدة واثقة ميالة إلى المعرفة وإلى تحقيق أهداف البحث ولاحقاً سيتم مناقشة المحاور الأساسية في خطة البحث ونبدأ أولاً:

العنوان:

قبل الشروع بالكتابة عليك أن تختار عنوان البحث، ذلك لأن اختيار العنوان ليس بالأمر السهل كما يظن البعض، بل يعد اختيار العنوان وتحديده ووضوحه من أكبر الدلائل على طبيعة تفكير الباحث وسعة اطلاعه، لذا لا بد من مراعاة بعض النواحي، وهي:

١- أن يكون عنوان البحث كاشفاً عن ميول الباحث وثقافته واختصاصه، فباحث في مجال الفن الإذاعي لا يمكن أن يختار عنوان بحث في الفنون التشكيلية، أو باحث في مجال الطب لا يختار موضوعاً هندسياً، إذ ينبغي أن يصب العنوان في لب

اختصاص الباحث.

٢- أن يتسم العنوان بالوضوح، بمعنى بروز قضية غامضة فيه، تثير علاقة بين شيئين أو موضوعين، بكلمة أدق، أن يكون العنوان حاملاً ضمنياً لمشكلة البحث.

مصادر الحصول على العنوان

تسهم شخصية الباحث بتحديد العنوان والتقاطه، فالباحث عليه أن يقلب رسائل وأطاريح الدكتوراه وتحديداً في محور المقترحات إذ يدرج الباحثون عدداً من العناوين استكمالاً لموضوع بحثهم، وأحياناً من ذوي الخبرة الشخصية وأحياناً من خبرة الباحث بوصفه متفهماً لمجتمع بحثه ويعرف من خلال التجربة العملية الموضوعات التي تكون بحاجة إلى دراسة وتحليل، وأحياناً من الموضوعات والمشكلات التي يتم بحثها في مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات، ويفيد الباحثين كثيراً حضور مناقشات الطلبة المتقدمين لنيل الماجستير والدكتوراه، إذ تبرز على سطح الحوار بين الأطراف مشكلات لم تدرس، أو من خلال حضور الندوات وقراءة المقالات أو من خلال الأمثال والحكم الشعبية[1].

---

[1] غرايبة، فوزي، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٧، ص٢٠.

إن مصادر الحصول على عنوان البحث متنوعة ومختلفة وعليك بوصفك باحثاً أن تختار عنواناً تستطيع أن تنجزه ضمن سقف زمني محدد، لذا قد تحصل على عنوان من أي مصدر كان وعليك صقله وإعادة صياغته، فليس الحكمة أن يكون العنوان غريباً أو براقاً وإنما الحكمة أن تحققه وتفخر بإنجازه فضلاً عن حبك له. إن ذلك يساعد على أن يبقى البحث فترة من الزمن يكون بحثك عوناً لغيرك، ومصدراً لهم.

.

ثانياً: صياغة مشكلة البحث

سواء كتبت مقدمة تفصيلية أم أدرجت مشكلة البحث منفصلة، فلا بد لك من تحديد تقنية في كيفية صياغتها، وقد حدد الباحث (أبو طالب) تقنية واضحة يستخدمها الباحث لإقناع القارئ باختيار البحث وتتلخص على النحو الآتي: حين يتم عرض المشكلة على الباحث أن يبدأ من دائرة كبيرة تأخذ على سبيل المثال، إطار المشكلة عالمياً، ثم يتدرج في الدائرة الوسطى ويتناول المشكلة نفسها عربياً، أما الدائرة الصغيرة فيتم درج المشكلة في مجتمع البحث وليكن بلد الباحث[1]. ويتضح من خلال

---

[1] ينظر سعيد، ابو طالب محمد، محاظرات مناهج البحث، لطلبة الدراسات العليا ١٩٩٥.

ما تم قوله، أن الباحث يفتش عن جذور مشكلة بحثه في أبعد النقاط ثم يندرج بتطويق المشكلة نفسها وحصرها ولإعطاء مثال توضيحي نختار العنوان الآتي: (إشكالية الحوار بين النص والعرض في المسرح الأردني).
فإن الباحث يبدأ بمشكلة بحثه بكيفية معالجة الإغريق والرومان لقضية الحوار نصاً وعرضاً، ويندرج في مسرح العصور المظلمة ثم عصر النهضة والعصر الحديث وصولاً إلى المسرح العالمي المعاصر، وبذلك يقترب الباحث بصورة منطقية ومقنعة في عرض المشكلة من خلال الدائرة الكبيرة، ثم يبدأ بتناول المشكلة ذاتها عربياً بدءاً من يعقوب صنوع وصولاً إلى الاحتفاليين في أكثر من قطر عربي، وأخيراً يحدد الباحث طبيعة الموقف الغامض على وفق ما تقدم من تسلسل واضح لصيغة المشكلة عالمياً وعربياً، ونتيجة من نتائج غموض الموقف يصيغ الباحث مشكلة بحثه بصيغة سؤال ويحصر عنوان الباحث بين شولتين مثلما هو مبين " " وهذا السؤال يتطلب الإجابة عنه ومنه تنبثق أهداف البحث.

وقد يلجأ باحث آخر لتحديد مسار الدوائر الثلاث ويقلص المدة الواقعة بين دائرة وأخرى، مثال ذلك يكون عنوان البحث "جماليات النحت الأردني المعاصر". لذا فإنه يبدأ من دائرة جمالية يتناول فيها المشكلة التنظيرية لدى علماء الجمال وفلاسفتهم بدءاً من (افلاطون وارسطو) وصولاً إلى (سوزان لانجر)، ثم يتدرج في حصر مفهوم الجمال عربياً ضمن منهم العرب للجمال، وأخيراً يشتت سؤاله، بناءً على ما

تقدم من طبيعة الموقف الغامض، وأحياناً يدرج باحث آخر الدوائر الثلاث بحسب الكيفية التي يرتئيها، إلا أنها ينبغي أن يتوفر فيها عامل الإقناع والتدرج وعلى سبيل المثال "الفن التشكيلي وعلاقته بنمو الذكاء لدى طلبة المدارس في اربد"، والباحث يستطيع أن يجعل من الأردن الدائرة الكبيرة، ومن عمان الدائرة الوسطى، ومن اربد الدائرة الصغرى، وبذلك يتم التدرج والوضوح في صياغة المشكلة، وعليه ولزيادة تعميق الحس بالمشكلة على الباحث أن يضمن عرضه لها من خلال بعض المقتبسات لآراء وأفكار الثقات والفلاسفة أو من ذوي الاختصاص أو من يشغلهم الموضوع بكلمة أخرى، على الباحث أن يكون دقيقاً وعميقاً وشاملاً ومقنعاً وسلساً في طرح المشكلة وحمل القارئ على متابعتها ثم الايمان بوجودها. إن ذلك يعطيك المسوغات اللازمة لاجراءات البحث التي ستنهض بها، فكلما كانت المشكلة واضحة زاد الإيمان بوجودها، وأكبر خطر يواجهه الباحث أن لا يحسس قارئه بالمشكلة، لذا يكون البحث ومفاصله ومحاوره بمثابة سياحة في الأفكار والموضوعات بينما البحث الرصين، والعلمي يتميز بوحدة الموضوع وتوالديته المستمرة تلقائياً وبذلك تسحر قارئك من جانب وتغذيه بأفكارك من جانب آخر.

ثالثاً: اهمية البحث والحاجة إليه

تقرن الأهمية بمشكلة البحث، بل وتتولد من المشكلة، وتكشف الأهمية عن حيوية تأثيرها على مجتمع البحث وطبيعة بحثه، بوصف البحث يستهدف الوصول إلى نتائج محددة يسفر عنها البحث وهذه ستضيء طريق الوصول إلى الحقيقة. لذا فالأهمية تشتمل على ماذا يفيد البحث ومن يفيد[1]. وبصورة عامة إن كانت المشكلة تتطلب بعض المقتبسات أو الاستشهادات التي يدرجها الباحث ليعمق الحس بوجود المشكلة، فإن الأهمية مختصرة وواضحة ويفضل أن تحدد بالنقاط وتقول على سبيل المثال: تتجلى أهمية البحث بوصفه يعمق الحس الجمالي وينمي القدرات العقلية لدى متلقي الفن، إن كان موضوعك عن الجمال، أما من يفيد ويمكن أن تقول: يفيد البحث عدداً غير قليل من الاختصاصات:

١- دارسو الفن ونظرياته.

٢- دارسو علم الجمال.

٣- طلاب كلية الفنون في بغداد والأردن.

---

[1] سعيد، ابو طالب محمد، محاظرات مناهج البحث، المصدر السابق.

إن هذه التحديدات الواضحة تسهل عليك وضوح الأفكار والأهداف التي سنأتي إلى ذكرها لاحقاً. ولإعطاء صورة واضحة عن الفرق بين المشكلة والأهمية نسوق المثال الآتي: "أثر وجود المغتربين العرب في أمريكا من القضايا الساخنة للأمة". ويبدو جلياً أن المشكلة بعيدة إلا أن أهميتها تعطي المسوغات اللازمة لتناول مشكلة من هذا النوع، إلا أن الباحث العلمي يستطيع دراسة هذه المشكلة من خلال الأهمية التي يحددها على الرغم من وقوع المشكلة بعيداً، من خلال ما سيتم التوصل إليه من نتائج وبالتالي ما يمكن اتخاذه من اجراءات تزيد من أهمية وفاعلية المغتربين في أمريكا.

لذا، فإن دراسة المشكلات التي قد تكون بعيدة في الأسكيمو مثلا، إلا أن أهميتها تتوقف على مقدار الفائدة التي يجنيها الباحث بعد بلوغه النتائج، وما يترتب عليها من قرارات قد تتخذ لزيادة تحصين المغتربين أو لإعطاء فاعلية أكبر لهم وبذلك تكون الفائدة واضحة ومنبثقة من مشكلة البحث.

فروض البحث او تساؤلاته

إن الفروض "صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من كافة الجوانب، وهي تعطي تفسيراً صادقاً للمشكلة بعد تحقيقها"[1]. فالفروض بمثابة تفسير مؤقت للظاهرة التي بحثها، فالفروض تعميمات لم تثبت صحتها، يجتهد الباحث في التحقق من صحتها من خلال خطوات منهجية محددة ومقننة يقوم باجرائها.

كيف تحصل على الفروض؟

يجتهد الباحث من أجل الحصول على الفروض من خلال:

١ - حدث قائم على التخمين يرتبط بجانب من جوانب البحث.

٢ - اعتماداً على فروض ونتائج أبحاث ودراسات سابقة.

إن تحديد الفروض يعتمد في الغالب على:

١ - الخبرة الشخصية والميدانية للباحث.

محجوب، وجيه، طرائق البحث العلمي ومناهجه، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨، ص٦٦، ٧١.

٢- خياله وقدراته الذاتية في استنطاق واستحداث الفروض من خلال معلومات سابقة يجعلها بمحطات جديدة .

٣- إلمام الباحث بمختلف جوانب الثقافة في الحياة والمجتمع يعطي حرية كبيرة في استخدام الفروض واشتغالها .

ويلاحظ أن الفروض ينبغي أن تكون متفقة مع الحقائق ويسهل صياغتها بوضوح ، لذا فإنه يفضل صياغة فروض لا تتضمن أكثر من إجابة واحدة ، فالفروض المركبة التي تنطوي على أكثر من علاقة بين متغيرين تؤدي إلى إثارة صعوبات في التجريب والتفسير(٢) . لذا فإن الفروض ينبغي لها أن تغطي مساحة مشكلة البحث لا جانباً محدداً أو محوراً واحداً من محاوره . لذا ، فإن الفروض ينبغي أن تكون متماشية مع الأهداف ومحققة للغرض الذي صيغت من أجله ، ومن خلال الفروض يحدد الباحث أهدافه . وينبغي الإشارة أن البحوث الفنية والجمالية ، قد لا يميل فيها الباحثون إلى وضع فرضيات بحثية ، ولا يعد هذا الأمر خطأً ذلك لأن البحوث التنظيرية ممكنة التحقيق من خلال تحديد الأهداف التي تحمل ضمنياً فرضيات ، سوف يتم الإجابة عنها في الاستنتاجات التي يتوصل إليها الباحث .

خامساً: حدود البحث

ليس هناك من بحث بلا حدود، وإن كان لديك بحث من هذا النوع، فلن ينتهي أبداً، فالحدود تحدد مسار الباحث في مجتمع البحث، وعندما تحدد بحثك بسنوات كأن تكون بين عام ١٩٦٨-١٩٩٧، أو بين أعوام ترتئيها فإن ذلك يجنبك الوقوع في بعض المزالق، ويرجح اختيار السنوات التي يقع فيها مجتمع البحث أن تكون ذات دلالة تاريخية أو سياسية معينة، أو غالباً ما تكون هذه الأحداث سبباً في حصول المتغيرات التي تصمم البحوث من أجل الكشف عنها.

وقد يحدد الباحث في مجال النحت على سبيل المثال تناوله للمنحوتات الأردنية الواقعة بين (١٩- ١٩) مستثنياً النحاتين القطريين.

إن هذه العملية تسهم بوضوح حدود البحث وتتيح لك الفرصة لإنجازه ضمن سقف زمني، ولا تغفل حقيقة تقول: إنك لست الباحث الوحيد في ميدانك، فلا يغرنك التوسع، فإنك لن تجني شيئاً إن لم تسيطر على وقت إنجاز البحث ويوقعك بشرك الغرور الذي ينبغي أن تتخلى وتبتعد عنه.

سادساً: الأهداف

يعد من نافلة القول أن يوجد بحث من غير أهداف، ذلك لأنك تسعى إلى تحقيق شيء ما نطلق عليه الأهداف وقد تكون أهدافك، هدفاً واحداً لتشتق منه هدفين فرعيين، أو تكون أهدافك أكثر من هدفين. وتقسم الأهداف:

١- الوضوح التام في الصياغة.

٢- تنوع الأهداف في حالة أكثر من هدف، وعليه يمكن القول أن البحث يرمي إلى الكشف والتحقق من الأهداف التي ستكون علامات واضحة وكبيرة تكون تدور نتائجك في فلكها، ولا تنسى نقطة جوهرية، أن الأهداف مستقاة من السؤال الذي أثاره الموقف الغامض في مشكلة البحث، والأهداف، هي الصياغات الجديدة لهذا السؤال الذي استدعى منك تحليل المشكلة وتجزأتها وتعميقها والتأكد منها.

مصطلحات البحث

قد يتبادر إلى الذهن أن استخدام المصطلحات أمر غير مسوغ، إلا أن حقيقة البحث تتطلب من الباحث الحريص على بحثه واسمه أن يتعامل اصطلاحياً في متن البحث، وعليه فإن عدداً غير قليل من هذه الاصطلاحات سترد حتماً وأنت تعالج إطارك النظري، وعليه فإن كل كلمة تكون مصدراً للاختلافات في الفهم تعد مصطلحاً ينبغي توضيحه

وإيراد تعريف إجرائي محدد، حتى لا يحدث اللبس في مفهوم هذا المصطلح، ويخصص لهذه المصطلحات محور واضح يقع في الفصل الأول، وبطبيعة الحال هنالك تعريف لغوي للمصطلح إلى أن هذا لا يعني وضوح مفهوم المصطلح، لذا ينبغي مناقشته من أكثر من جانب ويكون تعريفك الاجرائي ملزماً لك مثلما هو واضح لقارئك الذي تسعى جاهداً لإقناعه والتواصل معه.

وتجدر الإشارة أن في بحوث الماجستير والدكتوراه تظهر عدد من الاصطلاحات التي يضطر الباحث إلى نحتها ووضعها ضمن البحث، وعليه يفضل تحديد هذه المصطلحات ومناقشتها تفصيلياً وإبرازها، ذلك لأن نحت المصطلح الجديد سيوقعك في اللبس مع القارئ، ولكي تتجنب ذلك كن واضحاً وعملياً في إدارة الموقف إلى جانبك.

الفصل الثالث

أولاً: جمع مادة البحث: قراءة المصادر

ثانياً: الدراسات السابقة

ثالثاً: كتابة مسودة البحث

رابعاً: الاقتباس من المصادر

خامساً: تدوين المصادر

سادساً: الهوامش واهميتها

سابعاً: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

ثامناً: ترقيم البحث

تاسعاً: قائمة المصادر والمراجع

أولاً: جمع مادة البحث: قراءة المصادر

بعد أن ينتهي الباحث من عملية انتقاء وتحديد المصادر التي تهم موضوع بحثه، عليه أن يشرع بالمطالعة، وهذه المصادر تكون إما مصادر أولية أو ثانوية، وعليه حين تشرع بالقراءة، عليك أن توفر لنفسك مكاناً هادئاً في البيت أو تحدد مكاناً في المكتبة العامة التي تقرأ فيها، وأود أن أشير إلى نقطة هامة بخصوص كيفية المطالعة لجمع مادة البحث ذلك أن هنالك مراحلاً من القراءة، وهي :

المرحلة الأولى: التصفح:

ويقصد به محاولة من الباحث للتعرف على أهم الموضوعات والمحاور بصورة سريعة، إذ يكوّن الباحث تصوراً عن خطة الكتاب وفهرس المحتويات وقائمة المصادر والأشكال والملاحق، وغالباً ما تكون القراءة جملة لكل فقرة وغالباً ما تكون مفتاحاً للفقرة لذا لا ينصح بقراءة الفقرة كاملاً. أو تعتمد على القراءة السريعة جداً بقراءة الأفعال حسب لكل فقرة وبذلك تكون صورة أوضح عن الأفكار التي يحتويها الكتاب .

المرحلة الثانية:

إذ ظهر أن هنالك بعض الأفكار أو عدد من المعلومات المفيدة للبحث ، لذا على الباحث أن يتفحص دقة قائمة المحتويات والفهرس من جديد والتمعن في عناوين الموضوعات والجمل الرئيسة وتدوين أرقام الصفحات التي تضم تلك الأفكار ليتسنى للباحث قراءتها مجدداً بصورة أعمق ، وعليه عليك أن تحدد دفتراً خاصاً يتضمن اسم الكتاب ومؤلفه ورقمه في المكتبة ، وعناوين الموضوعات وأهم أرقام الصفحات فيه ، إن هذا الإجراء البسيط والعادي ، إلا أنه سيشكل الذاكرة الحية للباحث ، لذا فإن كل كلمة تكتب فيه ستعود إليها ثانية إما للتأكد أو للاستزادة أو لتضمينها ضمن متن البحث .

المرحلة الثالثة:

وهذه مرحلة ثالثة للقراءة القصد منها الاستيعاب والفهم وفي هذه المرحلة ينبغي أن تركز تفكيرك وحاول أن تتفهم الأفكار المختلفة التي تظهر أمامك . لذا يفضل القراءة المتأملة لزيادة في استيعاب الغايات المقصودة في الكتاب .

المرحلة الرابعة:

وهي مرحلة تدوين المقتبسات داخل بطاقة معدة لهذا الغرض، تدون فيها اسم الكتاب ومؤلفه ومترجمه والمطبعة أو دار النشر والسنة، وطبعته إذ غالباً ما تختلف طبعات الكتاب الواحد في الموضوعات وأرقام الصفحات، وهذه النقطة مهمة لأنها غالباً ما تكون مبرراً للنفاذ إلى البحث لا سيما إن شدد أحد المناقشين، وعليه ركز كثيراً وأنت تقتبس وأن تحدد موضوع الاقتباس.

فإذا كان المحور العام الذي تجمع فيه المقتبسات حول نظرية الدراما، حدد في البطاقة، كلمة أو أكثر نوعية الاقتباس، كأن تقول: ارسطو والمكان، أو المأساة عند الإغريق، إن هذه العملية ستسهل لك العودة إلى المقتبس بمجرد قراءة جمل خارج الاقتباس، وبذلك تجني وقتاً مضاف لاحقاً.

المرحلة الخامسة:

وهي مرحلة التفكير فيما تقتبس واشتغال خيالك، وأنت تقتبس من عشرات أو مئات الكتب، ستجد في الموضوع الواحد ثمة تقارب، على الرغم من وجود بعض الأفكار التي تجدها لم تطرق أو لم يتم تناولها

بصورة كاملة، لذا عليك أن تدون ضمن بطاقات الاقتباسات أفكارك الخاصة في المحور المحدد، وتشير بوضوح إلى اللبس أو عدم كفاية المعالجة للموضوع، أو الفكرة الجديدة المنبثقة من ركام المقتبسات، ووضح ذلك تفصيلياً مشيراً للمصادر إن ذلك سينفعك كثيراً ولا سيما وأنت تطمح في الكشف عن حقائق، محددة بالعنوان الرئيس للبحث، وبالعناوين الفرعية للفصول والمباحث. ودائماً ضع الأهداف نصب عينيك وأنت تقتبس وتجمع المادة أو بلغت مرحلة التفكير وتدوين الآراء الخاصة بك.

المرحلة السادسة:

لقد اقتبست كثيراً وجمعت عدداً غير قليل من البطاقات، وعليك أن تكتب بحثك، فماذا تفعل؟ ربما سوف يتبادر إلى ذهنك أنك كتبت أكثر من حاجة البحث للمقتبسات، وأحياناً تنسى ما قرأت قبل شهور وهذه المرحلة معنية بدرجة كبيرة بانتقاء ما تم إدراجه ضمن المقتبسات، فليس كل ما تم جمعه مفيد، إذ تبادر إلى ذهنك في بداية الأمر، إن الفقرة المقتبسة تغني بحثك، لكن بعد أن قطعت شوطاً بالقراءة المتواصلة، ستجد حتماً المصدر الأكثر أهمية والمقتبس الأكثر نضجاً وقوة واكتنازاً. لذا فإن هذه المرحلة من القراءة لا تخص الكتب بقدر ما تعنى بتأمل ما تم جمعه وانتقاء وتحديد المقتبسات اللازمة ضمن كل محور من محاور بحثك وعليه ينبغي أن تستخدم دفتراً يتضمن الآتي:

١ – اسم المحور الذي تكتب فيه .

٢– رؤوس موضوعات المقتبسات .

٣– تدرج أرقام البطاقات وتسلسل المقتبسات داخل البطاقة إذ يمكن أن تكتب أكثر من خمسة فقرات في البطاقة الواحدة .

٤– تحدد تسلسل ورود المقتبسات بحسب تناولك لكتابة موضوع بحثك .

٥– تدوين أهم الأفكار التي سيتم التطرق إليها .

ثانياً: الدراسات السابقة

والمقصود بها الرسائل والأطاريح الجامعية في القطر الذي تعيش فيه أو الأقطار المجاورة أو البعيدة، وعليك أن تتطلع جيداً من خلال متابعتك لموضوع بحثك إن كان قد سبقك باحث فيه، إن ذلك يعني أن لا فائدة من إجراء البحث، وفي حالة كهذه فإن من حق المشرف أو القسم أو الجامعة إيقافك عن العمل في البحث، وعليه ينبغي دراسة هذه النقطة وبذل الجهد والاطلاع على الدراسات السابقة من خلال الاطلاع المتواصل على مستخلصات الرسائل والأطاريح تجنباً لموقف يصعب تصوره، إلا أن من المرجح أن الدراسة بعد مضي عشر سنوات، تكون قد استنفذت أهدافها ونتائجها ويمكن للباحث أن يقدم المسوغات التي دفعته لدراسة الموضوع نفسه، من خلال عنوان الدراسة وإطارها النظري، وأهدافها، ومنهجها ونتائجها واستنتاجاتها. والباحث وهو يدرج الدراسات السابقة عليه بمناقشتها تفصيلياً موضحاً الاختلاف الجوهري.

بين ما تم دراسته في الاطار النظري وما وجوده في تلك الدراسات. إن ذلك يعني وضوح أفكارك وطريقة بحثك فضلاً عن ايمانك العميق بدقة المعلومات التي بحوزتك وهذا يجنبك كثيراً من الأسئلة التي تطرح في الغالب ويحرج فيها الباحث أثناء المناقشة العلنية لبحثك.

ثالثاً: كتابة مسودة البحث

الآن ستباشر بكتابة مسودة بحثك وقد هيأت كافة المستلزمات المطلوبة، فالبطاقات أمامك وقد قرأتها وحددت الموضوعات الأساسية التي ستدرج، وعليه ينبغي أن تراعي النقاط الآتية، وهي:

١- الكتابة البحثية تتقصد الكشف عن الحقيقة التي تم صياغتها بصيغة سؤال، وانبثق عنه أهداف البحث، لذا ضع الأهداف نصب عينيك وأنت ستشرع بالكتابة، فالكتابة العامة والشاملة أو غير محددة الأهداف تعد جهداً ضائعاً لباحث مرتبط بسقف زمني محدد.

٢- عندما تكتب: سيبرز على السطح ذاتيتك باحثاً ومنهجك وقدراتك، يتأكد ذلك من خلال الصيغة التي تبدأ فيها الكتابة والأفكار التي تدرجها والحقائق المهمة التي تطمح إلى إبرازها.

٣- اكتب بلغة واضحة منسقة جميلة وسلسة، وابتعد عن الكلمات والعبارات غير المفهومة، لأن ذلك يعد منزلقاً لك ولقارئك من بعدك، فالوضوح والترابط والثقة، كلها ركائز تزيدك ثباتاً ورسوخاً وتضع بصماتك شيئاً بعد آخر لتكون باحثاً متمرساً.

وتبني بحثك بفقرات متماسكة حسب ما قبلها وما بعدها وصلة الفقرات حية مترابطة .

٤ - لا تبدأ بالنتائج قبل التطرق إلى الأسباب ، ولا تبدأ بالنتائج الكبيرة قبل الصغيرة ، وليكن بحثك يبنى بناءً متسلسلاً يبدأ من الحقائق الصغيرة وصولاً إلى الكبيرة .

٥ - لا تأخذ آراء الباحثين والدارسين بوصفها مسلمات لا يمكن مناقشتها وابداء آراء مخالفة لهم ، وعندما تتفق مع رأي أحدهم لا تحاول أن تستبعد الرأي الآخر المناقض لموقفك ، بل وعندما تكون بين عدد من الآراء المتضاربة عليك أن تناقشها وتكشف عن التناقض وتحاورها بعقل نقدي موضوعي ثاقب ، وان ترجح كفة على كفة بعد توضيح كافة علاقات الأطراف المختلفة والمتناقضة . إن ذلك يزيد من حماسة وإيمان قارئي بحثك بوصفك موضوعياً ومنطقياً ، من خلال الإدلاء بآرائك الواضحة والتي تصب في صميم البحث .

٦ - ابتعد عن تكرار بعض الجمل والكلمات وكذلك ابتعد عن تكرار بعض الأفكار بأطر كتابية مختلفة ، وعندما تحس بذلك عليك أن

تحذف وتعيد ربط الجمل والفقرات، فالتكرار يضعف البحث ويجعله مترهلاً مثلما يضعف المتابعة.

٧- وأنت تكتب لا تستخدم بعض الجمل التي تنم عن تعالي لا مبرر له. كأن تقول: يرى الباحث، أو يرى الكاتب وغيرها ويفضل التواضع العلمي، فأنت تتمرس على كتابة البحث وتحديداً في الدراسة الجامعية الأولية والدبلوم والماجستير، بينما في دراسة الدكتوراه التي تؤيد ضرورة أن يكون صوت الباحث وعقله واضحين، يعد مقبولاً استخدامها على نطاق ضيق. لذا يستحسن استخدام: ويبدو أنه، ويظهر مما سبق ذكره، ويتضح مما تقدم والمادة المعروفة عن هذا الموضوع، تأسيساً على ما تقدم، وفي ضوء ذلك وبناءً عليه.

٨- اكتب مسودة بحثك على وجه واحد من الصفحة وأن تترك مسافات بين سطر وآخر، ذلك لأن المشرف الذي سيقرأ ما أنجزته غالباً ما يدرج ملاحظاته على الجهة الثانية من الصفحة المكتوبة. بينما تعديلاته الطفيفة تكون على المتن مباشرة.

٩- اهتم بكيفية إخراج مسودة البحث، وعليك مراعاة بعض الأمور

وهي : اكتب بخط واضح وجميل ، فإن ذلك ينعكس على القارئ. اترك في بداية كل فقرة جديدة مساحة كلمة واحدة ، فإن ذلك يعطي رونقاً وجمالاً للبحث ، وعليه لا تستمر في كتابة مسودة البحث من غير مراعاة أن تبدأ عبارة جديدة في بداية السطر . بعدها غلف المسودة تغليفاً جيداً وادرج عليها أو في ورقة داخلية ، البحث واسمك واسم مشرفك ويفضل في حالة استاذك المشرف والمنشغل بعدد غير قليل من طلبة الماجستير والدكتوراه ، يفضل أن تدرج في صفحة بعد عنوان البحث الفصل والمباحث والعناوين ، لتساعده على تنشيط ذاكرته ، وأن هذه العملية البسيطة ، ستدفع مشرفك للتعامل معك بثقة واحترام عاليين .

١٠- استنسخ مسودة البحث بعد إنجازها وقبل تقديمها للمشرف ، فإن ذلك أضمن لك ففي بعض الأحيان يضيع البحث أو ينسى أو لأسباب أخرى لا مجال لذكرها ، وعليه ، فإن استنساخك للبحث ، يجعلك مطمئناً وآمناً وأن جهدك الذي بذلت فيه أشهراً لن يضيع هباءً.

رابعاً: الاقتباس من المصادر

هنالك نوعان من الاقتباس

١- الاقتباس المباشر:

وهو أن ينقل الباحث حرفياً من مادة كتاب معين يقل عن ستة أسطر ويضعه بين شولتين صغيرتين مزدوجتين ويضع رقماً بعد أعلى الشولتين واضعاً بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة وتدرج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر كاملة مع وضع نقطة في نهاية رقم الصفحة. وهنالك اقتباس حرفي لكنه يزيد عن ستة اسطر، فإن الباحث يفصل المقتبس من المتن وذلك بترك مسافة، حيث يكون المقتبس وسط الصفحة، ولا يضع شولتين مزدوجتين، على أن تضغط المسافة بين أسطر المقتبس بما يعادل نصف المسافة المستعملة في متن البحث، ثم يضع الباحث رقماً في نهاية المقتبس. ويوضع الرقم نفسه في أسفل الصفحة مع ذكر اسم المصدر كاملاً، إن كان يسجل في الهامش للمرة الأولى.

وإذا ما اضطر الباحث لحذف بعض الكلمات أو العبارات لا ضرورة لها من المقتبس، عليه وللأمانة العلمية أن يوضح ذلك متبعاً

الآتي : وضع (...) ثلاثة نقاط أما في حالة تركه أو حذفه لفقرة كاملة أن يترك سطراً منقوطاً كاملاً . مثلما هو مبين : ....

٢- الاقتباس غير المباشر:

وهذا النوع من الاقتباس غالباً ما يستعمل عندما يلجأ الباحث إلى فهم فحوى الأفكار أو معناها من المصدر الذي يطلع عليه ، ثم يعود ويكتب بلغته الأفكار ذاتها ، فإنه لا يضع الشولتين المزدوجتين وفي الوقت نفسه يضع رقماً في متن البحث ، هو نفسه الرقم في هامش البحث . ويمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها وبذلك يدون المصادر في الهامش وبالرقم نفسه حيث وردت .

ويلاحظ في بعض الأحيان أن الباحث يقتبس فقرة من كتاب سبق أن استلها مؤلفها من كتاب آخر . عندئذ ينبغي الإشارة في الهامش إلى المصدرين ، لا للمصدر المنقول عنه مباشرة بل والمصدر الذي تم استقاؤه للفقرة المقتبسة أيضاً ، وبذلك تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث .

وقد تواجهك بعض الأخطاء الاملائية والنحوية الواردة في المقتبس ، وعليك أن تدرجها كما هي ، وحالما تصل إلى الخطأ تفتح قوسين

مركنين [ ] أو هلالين ( ) وتصحح الخطأ، لتوضيح الفرق بين عبارة الباحث والعبارة المقتبسة، مشيراً.

وأحياناً يأخذ الباحث اقتباساً ضمن اقتباس آخر، بمعنى أن مؤلف الكتاب أبدى رأياً أو أعطى فكرة ودعم ذلك بمقتبس ووجد الباحث نفسه بحاجة إلى هذه الفقرة على الرغم من كونها لشخصين، فإنه إما أن يضع قوسين مركنين أوهلالين كبيرين ويحصر ••• المقتبسان في الفقرة بين قوسين كبيرين، مع محافظته على الشولتين المزدوجتين الموجودتين في الكتاب وعلى النحو الآتي:

[((................ "...... " ....))]

أو على النحو الآتي أيضاً:

(" .... "...... " .... ")

خامساً: تدوين المصادر

يعد من اللازم عندما تدرج المصدر للمرة الأولى، أن تذكر التفصيلات الكاملة، ذلك لأنها المناسبة الأولى التي يتم فيها تدوينه وعليه يمكن أن تأخذ في تدوينك للمصدر الطريقة المبسطة الآتية:

رقم الهامش بين قوسين مثال (٢) + فارزة + اسم المؤلف كاملاً وحسب وروده في الكتاب + فارزة + عنوان الكتاب + فارزة + اسم المدينة التي تم فيها النشر + نقطتان عموديتان + اسم المطبعة أو الناشر أو المؤسسة التي تولت طبع الكتاب + فارزة + سنة النشر + فارزة + حرف ص ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي تم أخذ المقتبس منها + نقطة.

ويمكن تحويل المعلومات أعلاه إلى الصيغة التطبيقية الآتية:

(٢) ثريا عبد الفتاح حلمي، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٦٠، ص ١١٦.

ويمكن للباحث وتحديداً في اسم المؤلف أن يستخدم الألقاب مباشرة في هامش الباحث، وإن كان الشيء نفسه ملزماً له في قائمة المصادر ومثال ذلك:

(٢) حلمي، ثريا عبد الفتاح، ....
ويكمل باقي تفصيلات المصدر.

وفي بعض الأحيان يتم درج مؤلفين لكتاب واحد لذا ينبغي ذكرهما إما في حالة مجهولية اسم المؤلف فالباحث يستطيع أن يدون (مجهول الاسم) ويضع ذلك بين قوسين، أو يستخدم اشارة هي: ××× للتدليل على عدم معرفة اسم المؤلف.

وفي حالة ذكر مصدر واحد مرتين متتاليتين في الصفحة الواحدة من البحث، وعليه فالباحث يدرج في المرة الأولى التفصيلات كاملة، بينما يدرج في الثانية عبارة: المصدر نفسه مع ذكر رقم الصفحة إن كانت غيرها في المرة الأولى.

مثال:

(٣) جاستون باشلار، جماليات المكان، تر وتقديم غالب هلسا، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٠، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه.

ويعني ذلك أن الصفحة في هامش (٤) هي نفسها في هامش (٣) وان اختلفت سيجري ذكر رقم الصفحة، مثال:

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣.

أما إذا قطع الهامشان أعلاه مصدر فإن ذكره يكون على النحو الآتي:

(٣) جاستون باشلار، جماليات المكان، تر وتقديم غالب هلسا، بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٠، ص ٣١.

(٤) سكر ابراهيم، مشكلة الإنسان، القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٦٧.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ٣٣.

ويلاحظ في هامش (٥) اشارة إلا أن المقصود بالمصدر هو الهامش رقم (٣) إذ قطع بهامش رقم (٤).

أما إذا كان ذكر المصدر مرتين في صفحات مختلفة من متن البحث فيجري ذكره على النحو الآتي:

(٣) جاستون باشلار، المصدر السابق، ص ١٠٠.

أما إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب تم استخدام أكثر من واحد، فلا بد من ذكر اسم المؤلف وكتابه المعني، وذكر عبارة: المصدر السابق، إن تم ذكر تفصيلاته سابقاً في مواقع من متن البحث. أما إن لم يتم ذلك فيقع على عاتق الباحث ذكر تفصيلات المصدر الجديد للمؤلف كما في المرة الأولى حين تم درج كتابه الأول.

وفي بعض الأحيان لا يجد الباحث تاريخ نشر الكتاب وعليه يستطيع استخدام الإشارة الآتية: د. ت أو لا يجد اسم الناشر فيذكر الآتي: د. ناشر، مثلما يتبين ذلك بالمثالين الآتيين:

سيزا قاسم، بناء الرواية، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، د. ت، ص ٥٤.

سيزا قاسم، بناء الرواية، بيروت: د. ناشر، د. ت، ص ٥٤.

سادساً: الهوامش واهميتها

تعد الهوامش جزءاً مهماً في البحث وتستخدم عادة أسفل الصفحة وأينما يرد الهامش حاملاً لرقم فإن في المتن نفس الرقم وبذلك يستطيع القارئ متابعة قراءة البحث باطمئنان ويسر، إذ أن هنالك أكثر من طريقة لتدوين الهوامش ونذكر على سبيل المثال: أن تأخذ المقتبسات والأنجم (التي سيتم لاحقاً توضيحها) أرقاماً متسلسلة ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ....، ٤٠، ٥٠، ٩٠، وتدرج جميعاً بحسب ورودها في نهاية كل فصل. وأحياناً يستخدم بعض الباحثين طريقة أخرى. إذ يعطي لكل مصدر رقماً ويدرج حيث يرد الاقتباس رقم المصدر والصفحة مثال:

" ...... " (٣٧، ص١٠). وفي بعض الأحيان يورد الشيء نفسه ولكن لا يعطى أرقاماً للمصادر بقدر استخدام لقب المؤلف مثال:

" .... " (ارسطو، ص٩).

ويلاحظ أن هذه الطرق وإن كانت عملية، إلا أن خطورتها تكمن في حدوث بعض الأخطاء التي قد تشكل لك زللاً ومنها قد تخطئ في رقم من أرقام المصادر وبذلك يستمر الخطأ في المسار نفسه على كافة تسلسلات المصادر الأخرى، أو أن يكون للمؤلف الواحد أكثر من مصدر تم استخدامه في متن البحث وبذلك يتيه على القارى اسم الكتاب بينما أنت تدرج اسم المؤلف حسب، فضلاً عن بعض التعقيدات التي تظهر

حينما يريد قارئك متابعتك في كيفية الاستلال من المصادر.

والهوامش تتجلى أهميتها أيضاً من أن كثيراً من القضايا التي لا تدرج ضمن المتن ويأتي ذكرها في الهامش، لتعميق الموضوع أو لزيادة الاطلاع أو لتوسيع نقاط واضاءتها للقارئ، مثال ذلك، أن يشرح تفصيلاً أو بصورة موجزة صحة حدث من الأحداث أو قضية من القضايا أو عبارة أو موقف غامض أو ليعلق ويقترح أو ليدون بعض الحالات أو لإعطاء نبذة موجزة عن شخصية يرى من الملائم بناء تصور عنه وهو يأخذ منه عبارات مقتبسة أو ليعرف بمكانته العلمية أو الفنية أو السياسية.

إن الأمور التي سبق ذكرها تخرج عن المتن وتبتعد عن الهدف لذا، فإن الباحث يلجأ إلى تدوينها ضمن الهامش بوصفها مفيدة وتغني البحث وقارئه. إن استخدام الهوامش بطريقة صحيحة وواضحة تبني تصوراً آخر على مدى الدقة التي ينبغي توافرها في البحث العلمي، وهذه التقنية والحرفية في البحث تسهل السيطرة على الموضوعات المتناولة وأي خرق لمتن البحث يأتي معالجته من خلال الهامش، وكل واحد يأخذ نجمة (*) توضع بين قوسين في متن البحث وفي الموقع المحدد الذي يرى فيه الباحث حاجة لإيضاحه، والنجمة نفسها بقوسيها تكون بالهامش، وإذا حدث أن استخدم الباحث هامشين للإيضاح فإنه يضع نجمتين (**)، وأحياناً يضطر الباحث لأكثر من هامش فيضع ثلاثة نجوم.

سابعاً: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

إن أهمية البحث وقيمته وإضافته العلمية تبنى بالدرجة الأساس على نتائج البحث، بعد تحليلك لعينات البحث المنتخبة من المجتمع بصورة عشوائية كانت أم قصدته إلا أن من المهم أن تخرج بخلاصات واضحة ودقيقة نطلق عليها الاستنتاجات، وعليك مراعاة الآتي:

١- ليس من الضروري أن تواجه كل نتيجة استنتاجاً، فقد ترتئي أن تدمج نتيجتين أو أكثر من استنتاج واحد، وتصيغها بأسطر قليلة مكثفة واضحة من غير حصول للبس في فهمها.

٢- تذكر وأنت تلتقط استنتاجات من النتائج أن لك أهدافاً ينبغي أن تكون قد حققتها، ويمكنك أن تشير: أن الاستنتاج الأول أجاب عن الهدف الأول، أما الاستنتاجات الثاني والثالث والرابع أجابا معاً عن الهدف الثاني في البحث والاستنتاجات الأخرى أجابت عن الهدف الثالث. وهكذا ترصد بحثك وتربطه بقوة من غير حذلقة أوخوف أو عدم معرفة.

٣- يمكن إهمال بعض النتائج، إذ لا يمكنك أن تستنتج أكثر من نتائج البحث، إذ تظهر نتائج مجاورة لموضوع بحثك وعليه اختصر

الاستنتاجات واجعلها مكثفة، مراعياً التسلسل لا في ظهور النتائج وإنما في كادر النتائج نفسها، إذ قد تكون النتيجة رقم ١، ٢، ١٠، ١١، هي في محور استنتاج واحد، بينما تكون نتائج رقم ٣، ٩، ٨ في محور استنتاج واحد، وهكذا تسيطر على البحث تدريجياً وتحديداً في الاستنتاجات.

٤- إن الصيغة الأسلوبية مهمة للغاية في درج الاستنتاجات، وضع في ذهنك (إذن) قبل كل استنتاج، فإذا جاء متماشياً مع سياق الجملة، فإنك تكون في الصياغة الصحيحة، على أن تلاحظ مسألة الدقة في جوهرية الاستنتاج ومدى أهميته لبحثك، إلا أن الإشارة السابقة تتعلق بالصيغة الأكثر قبولاً لكل استنتاج، لذا فإن الخط الوهمي الذي تضعه في ذهنك لعنوان بحثك الذي يربط الأهداف بالطريقة بالنتائج والاستنتاجات لا بد أن يكون خطاً واضحاً ومتيناً ومتماسكاً.

أما التوصيات فإنها تنبثق من النتائج بوصف البحث وما أسفر عنه تحليل عينات مجتمع البحث. فالتوصيات تعني المجتمع والمؤسسات، لذا يرتئي الباحث أن ينوه عنها ويشير إليها بوضعها جاءت تعبيراً عن تحليله، لذا يوصي الباحث على سبيل المثال: أن تدرس مادة موضوع بحثه في

بعض الجامعات ، أو تأخذ بعض المؤسسات بحثه لأهميته .

أما المقترحات : وهي الدراسات التي يرى الباحث أنها أساسية وجوهرية استكمالاً لموضوع بحثه وتعميقاً له ، لذا فهو يقترح عدداً من هذه الدراسات التي لم يتناولها بالدراسة أو التي أحس بأهميتها ، وبذلك يفتح الباب واسعاً أمام الباحثين من بعده سواء في موضوع دراسته أم الموضوعات المجاورة لها .

ثامناً: ترقيم البحث

هنالك ترقيمان للبحث، الأول ويقصد به ما يسبق بداية الفصل الأول ويشتمل على: الشكر والتقدير وملخص البحث وقائمة المحتويات. وهذه الصفحات تأخذ ترقيم أ، ب، ت، ث ... الخ أما الصفحات التي تسبقها فهي بصورة عامة لا ترقم وهي استشهاد المشرف وتوصية رئيس القسم التي تقع في صفحة واحدة وكذلك الصفحة التي تضمن استشهاد المناقشين لبحثك وأيضاً صفحة الاهداء.

أما الترقيم الذي يتخذ تسلسلاً واحداً من الصفحة التي يبدأ بها الباحث موضوع بحثه وموقعها المبحث الأول من الفصل الأول وحتى نهاية صفحات البحث تتخذ الترقيم المتسلسل من ١، ٢، ٣، ...، ١٠١، ٢٠٥، ٢٢٧. أو أكثر. ويستثنى من هذا الترقيم الصفحات التي تتضمن عناوين الفصول، مثال ذلك: الفصل الأول (إطار البحث) ويدرج في مشكلة البحث، أهميته والحاجة إليه، حدوده، أهدافه ومصطلحاته. وكذلك باقي الصفحات المتضمنة العناوين الأخرى للفصول. ويتوقف الباحث عن ترقيم بحثه حتى آخر مصدر من قائمة المصادر أما ما يقع من صفحات تتضمن الأشكال أو الصور أو كتب الشكر أو الكتب التي تضمنت حركة الباحث مع المؤسسات والجهات الرسمية وغير الرسمية فإنها لا تأخذ أرقاماً والشيء نفسه ينطبق على مستخلص اللغة الانجليزية.

تاسعاً: قائمة المصادر والمراجع

تتضمن هذه القائمة جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في كتابة بحثه وتتضمن هذه القائمة الكتب والدوريات والمجلات والصحف والتقارير والوثائق الحكومية والموسوعات والأحاديث الإذاعية والتلفزيوينة والمقابلات الشخصية وغيرها من المصادر التي تم درجها في متن البحث.

واختلف الشقاة ممن يشار إليهم البنان في كيفية تسلسل هذه المصادر، إلا أن ما ينبغي الإشارة إليه، حين الاعتماد على الكتب السماوية يفترض الباحث أن يجعلها خارج نطاق التسلسل، أما باقي المصادر فهي خاضعة في كيفية تنظيمها على رجحان يرتئيه الباحث، ومن الأصوب أن تضع محاور، وهي:

١ - الكتب: وتشتمل على كافة المصادر المصنفة بوصفها كتباً، ومن بينها الدراسات والموسوعات وغيرها.

٢ - مصادر متفرقة من الكتب: ويقع في هذا الباب أن تدرج النصوص المسرحية التي تم تناولها في متن البحث ويمكن أن تجزأ في بعض الحالات إلى:

١- المسرحيات الأجنبية المترجمة.

٢- المسرحيات العربية.

٣- المسرحيات الأردنية.

٤- الدوريات: وتشمل مختلف المطبوعات التي تنشر والتي تضم المجلات والصحف سواء أيضاً.

٥- مصادر غير منشورة: ويقع في هذا المحور رسائل الدبلوم والماجستير والدكتوراه، وبعض البحوث المخطوطة أو المطبوعة التي لم يتم نشرها سابقاً.

٦- مصادر متنوعة: ويمكن للباحث أن يدرج كافة المصادر التي يرى أنها لا تقع في المحاور السابقة التي تم الاشارة إليها.

ومن الملائم إيضاح حقيقة مهمة تعني الباحث فإن هذه التقسيمات في قائمة المصادر والمراجع ليست القاعدة الوحيدة، فقد اختلف الباحثون مثلما اختلفوا قبلها في العديد من الأمور المنهجية في البحث، لذا عليك أن تتأمل وتفكر وتبدع أيضاً. إن بدا لك الأمر ممكناً، فالعلم والمعرفة تتطوران بتطور العقل الإنساني.

٧- فصل المصادر الأجنبية بلغتها الأصلية بمحور منفصل.

الفصل الرابع

اولاً: قائمة التصويبات

ثانياً: مناقشة البحث

ثالثاً: متابعة اصدار الأمر الجامعي

قائمة التصويبات

بعد أن أنجزت بحثك وراجعته مع الطباع أو مكتب الطبع الحديث، ونتيجة لانغماسك بالبحث وارهاقك المتواصل، فإن بعض الأخطاء يصعب اكتشافها في حينها، مثال ذلك يرد اسم الفنان العالمي (بيكاسو) على نحو خاطئ مثل: الفنان العاملي (بيكاسو). إن هذا من المؤكد واحد من الأخطاء الطباعية غير المقصودة لكنها تدلل على عدم تأملك وتكون عرضة للاتهام بالإهمال. وكثيراً من الأخطاء تقع في أرقام الصفحات أو التواريخ أو عدم استخدام الفارزة والنقطة، ذلك أن من يقوم بالطبع غيرك، وعليه حاول أن تكون ماهراً وحريصاً في متابعة بحثك تفصيلياً بعقل هادئ وروح عالية متسامحة، وأن تصوب للطباع النسخة الثانية بين يديك، ليصحح بدوره النسخة التي تعد لطبع نسخ البحث المهيء للمناقشة. وإذا كنت لا تستطيع القيام بذلك لوحدك استعن بالثقات من المقربين إليك وتابع النسخة المطبوعة مقارنة مع مسودة البحث. إن ذلك يجنبك الوقوع بالأخطاء، ومهما تكن حريصاً، فلا بد لك أن تسهو أو تغفل والفترة التي تسلم بها بحثك تعطيك مجالاً واسعاً للراحة ثم قراءة البحث للمرة الأخيرة، آنذاك ستكتشف الأخطاء، وعليه اعمل قائمة التصويبات لكل ما تراه من الملائم تصحيحه على أن تذكر في القائمة فضلاً عن الحذف أو الإضافة التي تراها ضرورية وعليه ضمت قائمة التصويبات الآتي:

عنوان البحث + اسم الباحث + اسم المشرف

وتقسم الورقة إلى عدد من الأقسام تذكر فيه التسلسل + رقم الصفحة التي وقع فيه الخطأ + التصويب + الحذف + الإضافة .

وتدريجياً سوف تتوصل إلى عدد من الأخطاء، وما عليك سوى تنظيمها، ثم استنساخها وتوزيعها على لجنة المناقشة قبل مدة معقولة، يستطيع المناقش أن يتأكد من تصويباتك التي في الغالب تشكل محاور للمناقشات .

إن قائمة التصويبات تقطع الطريق على المناقش وتفتح الطريق إليك وتسهل عملية المناقشة وتنصب في المحاور الجوهرية التي تعرفها جيداً وتستطيع أن تدافع فيها عن آرائك وأفكارك لأنها جاءت بعد تمحيص وتدقيق كبيرين .

مناقشة البحث

ربما تكون في جامعة أو كلية تلتزم بتهيئة القاعة الخاصة بالمناقشة، وفي حالة كهذه، ما عليك إلا تهيئة الإعلانات اللازمة للمناقشة، بوصفها علنية، ويمكن أن تعلن في أكثر من مكان داخل الجامعة أوخارجها. وإذا لم تكن القاعة مهيئة فعليك أن تهيئ كل شيء بنفسك، واحرص أن يساعدك الغير، فأنت متعب وتحس بالجهد مع اقتراب موعد المناقشة، فمن الضروري لك أن تسترخي وتحرص على وضع الأسئلة المتوقعة في ذهنك وتهيئة الإجابات ضمنياً والمستشفة من بحثك، وعليك أن تهيأ الأرواب الجامعية وتضعها بحسب الأسماء وتأكد من أن المشرف يكون قريباً لك في جلسة المناقشة، لأن ذلك يساعدك كثيراً من جانب نفسي فضلاً عن جانب المخاطبة والمحاورة التي تحدث سريعاً بينكما.

الآن ستناقش. وأمامك طريقة، هي أن يبدأ رئيس اللجنة بالكلام أولاً، ويمهد الطريق لمشرفك للحديث عنك، ويشتمل موضوع المشرف أن يحدد نوعية الطالب ونشاطه، ومرتكزاته وذهنيته فضلاً عن بعض التفصيلات التي يجد فيها أهمية لذكرها. إن خلاصة ما يقوله المشرف يصب في تعريف الطالب للجنة المناقشة وللجالسين الذين لا يعرفونك، أو من هم يعرفونك معرفة سطحية، وعليه فإن تعريف المشرف بطالبه وهو يطمح لنيل الماجستير والدكتوراه، يعد من الأمور الأساسية والجوهرية التي تساهم بدفع الطالب واللجنة معاً وحصوله على الدرجة العلمية التي

يريدها.

والآن يبدأ دورك، إذ ما أن ينتهي المشرف، يعود رئيس اللجنة ليعطيك حق تقديم خلاصة البحث. ولأجل أن تكون بالصورة عليك أن تفهم أن لجنة المناقشة قد اطلعت على الخلاصة إذ لا بد من وجودها في بحثك فضلاً عن كون اللجنة درست بعمق دراستك وعليه فإن هنالك ملاحظات تقويمية. لذا فكن حريصاً أن تختصر الخلاصة، مع تأكيدك التام على المحاور التي تناولتها لا سيما المتسمة بالجدة أو التي تعد إضافة معرفية، إن ذلك لا يعني ادعاءً وانما توضيحاً لجهدك الذي ناضلت أن يكون بين يدي قرائك وهم الآن من صفوة القراء.

بعد أن تنهي سيبدأ المناقش الأول، وعليك إما أن تسجل ملاحظاته أولاً بأول في ورقة منفصلة أو تجيب عليها مباشرة ويتوقف الأمر على رغبة المناقش نفسه، فليس من الكياسة أن تبادر بواحدة من الطريقتين من غير استئذان المناقش نفسه، وضع في ذهنك أن المناقش الأول سيوفر عليك الكثير من الأسئلة اللاحقة للمناقشين وعليه فاصغ جيداً وكن هادئاً ولا تنفعل، ففي بعض الأحيان يشدد على بعض القضايا التي تمس شكلية البحث وتبويبه وبذلك يبتعد المناقش عن لب الموضوع وما توصلت إليه من نتائج، لذا عليك أن تجيب بعقل بارد وإن كان قلبك فائراً، لأن ذلك يعد جزءاً من رصانتك وثقتك من غير إغفالك الإجابة

عن بعض الأسئلة الحيوية في حالة حصر اسئلة المناقش والإجابة عنها دفعة واحدة، وتأكد من أن خطوات منهجك سليمة لا غبار عليها، وعليك أن تضع في ذهنك، أن المناقش حين يناقش في ذهنه عدداً من التصورات قد تلتقي أو تختلف معها، لذا فإن هنالك حرية، وعليك أن تحسن الدفاع، وأوصيك أن تكون حريصاً دقيقاً مكثفاً وكلماتك أفكاراً تصب في الإجابة الدقيقة أكثر من كونها شرحاً وتفصيلاً قد لا يكون له مبرر واضح.

إن المناقشة تتقدم شيئاً فآخر، وعلى وجوه العموم أن المناقشين هم أناس يتقدمون عنك بالعلم، وهم علماء في تخصصاتهم الدقيقة، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود أحد المناقشين باختصاص مجاور، وقد تكون حصيلته المعرفية بحدود معينة، وعليك كطالب نجيب أن تصغي جيداً وأن تتأمل بعين ناقدة كل ما يتم طرحه من آراء وأفكار، قد تصب في البحث أو تخرج عنه، وإن كانت هذه الملاحظات التقويمية جوهرية، فلا تلغي عقلك بوصفك باحثاً، يعرف بحثه ومحاوره ونتائجه واستنتاجاته ومصادره فلا تشكك بسهولة فيما أنجزته، بل دافع بل إن الدرجة العلمية التي تمنح لك تتوقف على نوعية الدفاع، فليس بالضرورة أن تكون آراؤك ونتائجك متفقة مع آراء المناقشين، إلا أنها لا بد أن تكون موضوعية ومنطقية، وتقبل الرسالة والأطروحة وإن كنت مختلفاً في الرأي مع المناقشين إن ذلك لا يؤثر، إلا أنك قد تجد أحد المناقشين يتصدى لبحثك بشراسة وعنف، فاجتهد باحتوائه ومحاولة السيطرة على الموقف، لذا لا ترفع عقيرة صوتك، وسلم بالحجج الصحيحة والتقويمية، فإن ذلك

تدعيماً للبحث وترصيناً له . إلا أن ذلك لا يمنع مطلقاً أن تدافع . ولا تخشى من قول الصدق والحقيقة التي تراها أكثر مواءمة وإجابة وأسفر عنها بحثك . إذ أن البحث يرمي إلى الكشف عن الحقائق سواء أكانت نظرية أم تطبيقية ، فإن اختلاف الرأي في بعض الحقائق يعني خرقك لمسلمات ما ، لذا يتطلب الإقناع وقتاً ، وقد تجد من يحاول إلغاء البحث جملة وتفصيلاً وعليك أن لا تثأر لنفسك . وأوصيك من جديد بالهدوء والتروي . تكسب فيهما الوقت الذي قد يطول دون فائدة ، وعليك أن تحسب حساب اللجنة كاملة لا مناقش واحد فيها حسب ، فاللجنة ستقرر والمناقش الواحد صوت من هذه الأصوات ، فاطمئن .

بقيت نقطة هامة ، إذ يظهر في بعض الأحيان أن أحد المناقشين يشكك بأرقام صفحات المصادر الموجودة في متن البحث في أسفل صفحات البحث أو في نهاية كل فصل وعليك أن تؤمن بنفسك ، فإن كنت من المدققين بعد طبع البحث بين المسودة ونسخة المناقشة ، وواثق من قائمة التصويبات ، فعليك أن تشير للمناقش بأنك عالجت الهفوات بتلك القائمة التي يفترض أنها معك ، ومع المناقش الذي اطلع عليها ، إلا أنه من الجائز أن هذه القائمة وصلته أخيراً بعد أن أنجز فعل قراءة البحث ، تأكد من ذلك واجب فوراً ، فإن ذلك يقطع الطريق أمام عدد من الملاحظات بهذا الخصوص ، إلا أن ذلك لا يلغي أهمية التأكد فجل من لا يخطئ .

أنت الآن ناقشت اللجنة، وهي الآن ستقرر الدرجة لذا فإن أمامك أن تخرج والمدعوين للمناقشة خارج القاعة، أو تختار اللجنة أن تخرج في مكان آخر بقصد تقرير ما ستناله، وخلال هذا الوقت، كن هادئاً أكثر ولا تستعجل الخطوة القادمة فهي آتية لا محالة، ولا بد أن أصدقائك وأهلك سيكونون بقربك، فهم متوترون أكثر منك. مع تقديري أنك أكثر هدوءاً منهم، وبعد أن يتم استدعاء الحضور ستقف مثلما يقف الكل لسماع النتيجة وقرار اللجنة وستمنح الدرجة وهي تختلف من طالب إلى آخر بحسب الموضوع والدفاع والكيفية التي تم فيها إجراءات البحث، ولا تنسى حقيقة مهمة، أنك في الوقت الذي تختبر علنياً، فإن اللجنة وكل المناقشين معك يختبرون أمام الناس علانية لذا، فإن كل ما سمعت من آراء وأفكار وملاحظات التي تعني تهشيم وخرق البحث، إنما جاءت تعبيراً آخر أن المناقش قد قرأ البحث وتمحصه وخرقه، مع أن هنالك مناقشين يشيرون إلى الإضافات العلمية التي أسفر عنها البحث بينما البعض الآخر لا يشير إليها إلا اشارات طفيفة، وفي تقديري أن المناقشة الحقة ينبغي أن تحتوي ماللبحث وما عليه.

وأخيراً نلت رسالتك أو أطروحتك وعليك أن تصافح مشرفك وبقية المناقشين، وحتى في حالة تأجيلك شهرين أو أكثر كن هادئاً أيضاً ومارس هذا التقليد الجميل لأنه ينم عن كياسة أيضاً.

ثالثاً: متابعة إصدار الأمر الجامعي

لقد نلت الدرجة العلمية التي تستحقها أو التي رأت اللجنة فيها ذلك، وعليه، فإن قبلت الرسالة أو الأطروحة كما هي، فما عليك إلا إعداد صفحة استشهاد اللجنة وإقرارها ثم يتم توقيع الأعضاء ويكون آخر عضو فيهم هو رئيس اللجنة، وهذا عُرف متفق عليه.

أما إذا حدث وأعطيت لك تعديلات طفيفة، فعليك العودة للنسخة الأصلية الأولى، وإجراء التعديلات التقويمية، ذلك لأن المناقشين هم أعضاء حلقات علمية متمرسة يستطيعو أن يصوبوا لك الهفوات والهنات التي لم ترها في حينها، وعليه عالج التعديلات بالاتفاق مع المناقش وأنت تتحلى بروح رياضية عالية، ولا تغفل الابتسامة الودودة، فإنها تسهل لك الطريق، فالمرونة والكياسة سلاحاك ولا يأخذن بك الغرور مأخذاً فتظن السوء بالغير والدقة في نفسك حسب، إذ غالباً ما لا يرى الباحث أخطائه إلا بعد مرور فترة من الزمن ويعود الأمر بتقديري، لتشبعك بالموضوع وانفعالك الذاتي معه، يدفعك أن لا ترى الأمور إلا بعينك حسب، أما إذا أعطيت فترة شهرين أو يزيد لإجراء التعديلات وفي هذه الحالة، لا تكون طفيفة وإنما تقع في صميم البحث، إذ قد يطلب إليك كتابة محور أو مبحث جديد وإلغاء آخر، أو إعادة تبويب وتسلسل محاور الإطار النظري، أو إعادة صياغة مجمل بحثك. ومن المؤكد أن تصاب بخيبة، إذ جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، ولكن أقول لك إياك

أن تنزع من نفسك بارقة الأمل، ولا يصيبنك الإحباط ولا يأخذن بك القنوط واليأس وإنما المطلوب منك التحلي بالصبر والجلد والمثابرة، فالشهرين أو الستة شهور الممنوحة للتعديلات ليست بالوقت القليل، لكن باشر فوراً بإعادتها وصياغة بحثك واعتمد عما ورد في المناقشة التي تكون قد سجلتها مرئياً أم صوتياً أو اطلعت على ملاحظات المناقشين، وعليه سترى أن لك بعض الأخطاء، ربما تكون جسيمة ولكنك لم ترها بعين واضحة فغابت عنك ووقعت في فخها وعليه تجاوزها، متحلياً بالإيمان والثقة، فالمناقشين الذين وضعوا هذه العثرة في طريق نجاحك، انما أنت من وضعها في طريقهم، لذا فهم لم يكيلوا لك الثناء وانما قوموك محاسبين لكل الهنات، وقصدهم واضح أن تكون متمرساً في كتابة البحث لا سيما إن كنت أحد طلبة الدكتوراه، فإنك ينبغي أن تكتسب الخبرة اللازمة والمران العالي لتشرف أو لتناقش في الغد.

إن أمر التعديلات الطفيفة، كما سبق وأوضحت تكون سبب تأجيل منح الدرجة، الذي قد يقرن بالتعديلات المطلوبة منك واطلاع المناقشين عليها خلال فترة محددة يعد أقل صعوبة من حالة لاحقة وهي أن تعاد المناقشة وبمعنى من المعاني، أن يأخذ الطالب/ الباحث بكل التعديلات ويعيد طبع بحثه ويعاود الدفاع من جديد. ومن المؤكد، أنه أمر صعب عليك، ولكن ليس كل الحلو سهل المنال، وأرشدك أن تكون صبوراً صبر أيوب، وثق بأنك تنال درجتك من غير تملق أو تزلف فإن

ذلك يضعف شخصك، بل بالدقة والموضوعية وسلاسة التعبير والمنهج الرصين وأخذ الملاحظات التقويمية للسادة المناقشين بعين الاعتبار.

وكن هادئاً وناقش بحثك من جديد وستجد أن الأمر أهون مما تصورت، فالمناقشين يحبونك وإن قسوا عليك، إلا أن ذلك يفيدك ويعضدك ويحميك فبحثك مستقبلاً سيكون بيد آخر، ويشكل دراسات سابقة أو محور من محاور الحلقات الدراسية (سيمنار) وعليه، ستنال الدرجة العلمية وستباشر حياتك العملية، ولكن قرار اللجنة ليس بالقرار الختامي، إذ أن هذه الاجراءات التي سبق الاشارة إليها تؤكد حتماً رأي لجنة المناقشة وأمامك تجليد البحث ونزع التجليد الأولي، ليكن تجليداً نهائياً وتقدم النسخ وعددها المطلوب في جامعتك، والذي يختلف باختلاف الجامعات والظروف آنذاك سينعقد مجلس الكلية ليصادق على قرار اللجنة، ولم تبق أمامك غير مصادقة الجامعة لتنال الأمر الجامعي الذي هو اعتراف رسمي واضح أمام الجامعات الأخرى في العالم يؤيد نيلك للدرجة التي سهرت الليالي وارهقت نفسك لأجل بلوغها.

المصادر والمراجع

١- محجوب، وجيه، **طرائق البحث العلمي ومناهجه**، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨.

٢- سعيد، أبو طالب، **علم مناهج البحث**، ج١، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠.

٣- شلبي، أحمد، **كيف تكتب بحثاً أو رسالة**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٤- غرايبة، فوزي، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٧.

٥- الطاهر، علي جواد، **منهج البحث الأدبي**، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٠.

المحاضرات

١ - الخطيب، ابراهيم، **محاضرات مناهج البحث**، لطلبة الماجستير، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٦ .

٢ - سعيد، أبو طالب، **محاضرات مناهج البحث** - لطلبة الدكتوراه، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٥ .

دار الكندي للنشر والتوزيع
تلفاكس ٢٤٤٣٢٣ - اربد - الأردن
ص.ب ٨٩٣

دار طارق للنشر والتوزيع
عمان - مجمع الفحيص التجاري